

طنجة. الملفات الحساسة

[www.arabpsynet.com/documents/DockhalilTangerSensitiveFiles.pdf](http://www.arabpsynet.com/documents/DockhalilTangerSensitiveFiles.pdf)

شعر الدكتور خليل فاضل  
[kmfadel@gmail.com](mailto:kmfadel@gmail.com)  
[www.drfaadel.net](http://www.drfaadel.net)



مهداة إلى خالد أمين ونانسي إبراهيم

في البداية ..  
خطف المغربي قلبي  
ورمأه في إناء الفضة  
والآن . . .  
في التو واللحظة  
أخذت المغرب قلبي  
ورمته في بحر طنجة  
وبحر طنجة بحران  
المتوسط والأطلسي  
وفي البعد تبدو سبته  
ومليلة وغزة،  
الكل في واحد،  
الكل في قبضة

\*\*\* \*\*

قلبي يسيل في أنبوب الغاز  
في الرمل مدفون  
خلف ظهر الثورة  
في البدء  
كان ينير مكاتب الموساد والمستوطنات  
والمزارع المنهوبة في حيفا  
يشغل السلاح  
والنار  
واللهب المقدوف  
على بيروت  
يمزق في بحر البقر  
وجه طفلة  
قلبي في العراق

ينشقُّ نهران  
الفرات ودجلة  
ومع الاحتلال يتشظى  
دماً وعظماً ومتاحف مسروقة  
ومساجدٍ مُنتهكة  
ببغداد والبصرة  
وفي الشام دبابهٌ، ومدرّعة  
غازٌ، مسيلٌ، وقنبلة  
على درعا  
ينحطُّ في أرض بلقيسَ بسبأ  
في صنعا  
وعدن وإجدابيا  
يسقطُ ذعراً خبراً  
في البحرين  
يُبَيِّثُ ملوناً من دُبيٍّ والدوحة  
أنظرُ خلفي وأمضى  
أجدني توزّعتُ وتمزّقتُ  
تفرّقتُ وتمرّغتُ  
في تراب الغربية مرات  
وفي بلاد الشمال مرّة  
بويلز ولندن،  
وأيرلندا  
نائمٌ، على سريري  
على جنبي الأيمن  
أطوفُ حول الميدان  
في التحريرِ والمنصورة  
السويسُ والإسكندرية  
بحثاً  
عن الحجر العثرة

\*\*\* \*\*

ونهرُ النيلِ نهران  
الأبيضَ والأزرقُ  
ينشقان، يلتئمانِ  
يختلفان عند المنبعِ

في الحبشة ..  
يمرّ مارداً نحو أسوان  
والقاهرة  
ينشق في الدلتا  
ذاهباً إلى دمياط ورشيد  
تتجمع فيه أشلاء أوزوريس  
تفيضُ به عيون إيزيس  
وتندملُ جروحُ الأولادِ  
تتوكأ على عصا الجدّة  
وتحملُ المراكب البنات على ظهورها  
يغنون للحب والبلادِ  
والعزّة

\*\*\* \*\*\*\*

"ضاقت أحيبتنا  
على أقدامنا الكبيرة  
فكانت لنا كلنا وثبة

\*\*\* \*\*\*\*

تتراكمُ بين الضلوع  
والأحشاء  
تتمركزُ إحساساً عنيفاً  
تدورُ كالدوامة، كالنحلة  
تمتدُّ من مُنتصف الصدرِ  
حتى السُرّة  
تسرى في الأذرعِ  
والرجلين  
وتستقرُّ في العورة  
كالبحرِ الممتدِّ  
كقوسِ قزحٍ  
كالحزنِ، كالبهجة  
تتبلورُ، تنصهرُ، تندمجُ  
تختصرُ نفسها ذرّة  
في أنفاسِ الثوارِ  
في الصوتِ المبجوحِ  
لأرملةٍ وتكلي

\*\*\* \*\*\*\*

غُصْتُ، تَعَمَّقْتُ، تَعَمَّقْتُ ..

وزحفتُ

كالسهم مُندفعاً

في عمق بحرِ طنجة

وبحرِ طنجةَ بحرينِ

الأطلسيِّ والمتوسطِ

ممتداً

عبر الجزائرِ، إلى تونس الخضراء

وأجدُ قلبي مُورِّعاً

بين أفواه السمك

قطعةً قطعةً

ألمهُ بيدي

بأناملي

أُكوِّنهُ جديداً

يحملُ فكرةً

أنتزعهُ من دمايهِ

من جدرانِ إناءِ الفضةِ

أحملهُ على ظهري

كسيزيف

مُتحولاً صخرةً

تتوهجُ إحساساً

تغنى، تشفشق

كالبلبلِ الصِّداحِ

بنبرةً

حسبُها جديدةً

لكنها أتت من دهاليزِ التاريخِ

من يومِ ازديادي

مولدي

في عامِ النكبةِ

يأخذُ قلبي الجديدُ

جسدَ البوعزيزي

يتشكلُ بأعلامِ الدولِ الحرَّةِ

إذن، فعلى جسدي القديمِ

أن يتحمّل  
أن يتوجّه  
مُجدِّداً  
نحوَ عيون اليتيمات الجميلات  
لتأخذ عيناى  
موقفاً آخر  
لتحديد البؤرة

## د. خليل فاضل

طنجة - المغرب - 3 يونيو 2011

Khalil Fadel  
Consultant Psychiatrist & Psychotherapist  
Writer, Analyst & Psychodramatist  
MBBCh, MRCPsych, FAPM  
[kmfadel@gmail.com](mailto:kmfadel@gmail.com) - [www.drfaadel.net](http://www.drfaadel.net)

\*\*\*\* \*\*

**Pr. Y. Rakhawy Web Site**  
[http://www.rakhawy.org/a\\_site/](http://www.rakhawy.org/a_site/)  
<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm>

\*\*\* \*\*

**Arabpsynet**  
[www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

**Subscribe To APN**  
<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

\*\*\* \*\*

## دليل المجلات النفسية العربية

الإصدار العربي

[www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm](http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm)

## Arabpsynet Journals Guide

English Edition

[www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm](http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm)

French Edition

[www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm](http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm)

\*\*\* \*\*

## بحث عن الدوريات النفسية العربية

Send your revues summariers via REVIEWS FORM

[www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm](http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm)

**Arabpsynet English Journals Search**

Send your revues summariers via REVIEWS FORM

[www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm](http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm)

\*\*\* \*\*

## Reviews FORM

<http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm>